التقييم النهائي

وفي فصل لاحق، يعرض الكتاب لمحاولات منظمة التحرير التأثير على الرأي العام الأميركي والأوروبي، من خلال النفط (!) حيث يتحدّث عن تطوّر العلاقات بين المنظمة من جهة، والنمسا وايران وفرنسا والمانيا الغربية وانكلترا، من جهة ثانية، ليخلص بعد كل ذلك إلى أن منظمة التحرير تمكّنت من إحراز «انتصارات خطيرة» في الساحتين العربية والدولية، لكنها لم تُسجّل أي انتصار في ساحة الصراع العربي — الإسرائيلي. ويرى المؤلّفان أن السبب في ذلك يعود إلى «ايديولوجية المنظمة» التي تقضي بتدمير الدولة الصهيونية وإحلال دولة فلسطينية محلّها. ويشيران إلى أن إسرائيل لا يمكن أن تقبل بسياسة منظمة التحرير القائمة على المراحل المتوالية. فالمرحلة الأولى التي قد تبدو معتدلة، تتضمّن المراحل التالية التي تطالب بتدمير إسرائيل الصهيونية.

إن هذا الكتاب الذي يتناول تركيبة مؤسسات منظمة التحرير، فصائلها، برامجها، تطوّر علاقاتها الخارجية، «تكتيكاتها» واستراتيجيتها، يكشف عن النظرة المغرضة التي يحاول من خلالها مفكرو الصهيونيين تشويه الوقائع التاريخية، وتغطية هذا التشويه بطريقة توحي للقارىء الغربي بموضوعية هذه الدراسة.

مؤنس الرزّاز